باذن الله تعا وفعله ويحتمل ان يكون كناية عن صدهم عما
(عما نووا) ارادوه وهو الذي يفيده قوله عما نووا وما تقرر هو ما يقتضيه
(فوقع القول) التركيب والترتيب فوقع اي بسبب ما قصدوه من السوء
وجب القول اي العذاب في العاجل والآجل عليهم لهمهم (عليهم)
بالسوء وعزمهم على فعله وانما منعهم ما اومي به من
(بما) الاسرار لهم وعود النيات بما اي السوء الذي ظلموا (ظلموا)
به انفسهم اي بارتكابهم ما يخالف الحق فهم لا اي (فهم لا)
اي صامتون ساكتون واقفون وقفة الالف او المراد
مجموع حرف النفي فيكون العدم المحض وهو النقلة من
شي الي شي وسبب ذلك استيلاء الجلاله من
اسرار ذي الجلال ثم انتقل من ضمير الغيبة الي الذي
اقتضاه المقام الي ضمير الخطاب آتيا بهذه الآية نظما
ومعني وكذا ما بعدها من الآيات تبركا فقال افحسبتم (افحسبتم)
الهمزة للاستفهام التعجبي اي ظننتم انما بفتح الهمزة انما
خلقناكم اي صورناكم وانشأناكم بعد العدم المحض
(عبثا) عبثا اي لعبا وباطلا لا لحكمة ولا سبب وانكم الينا لا (وانكم الينا لا)
بالوقف على الالف ايضا كما تقدم اخرج ابن لهيعة
ان رجلا مصابا مر به على ابن مسعود فرقاه في اذنه
بهذه الآية حتي ختم السورة فبرئ فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو ان رجلا موقنا
(وجعلنا من بين ايديهم) قراها على جبل لزال وجعلنا من بين ايديهم جمع يد بمعني الجارحة
ولا يجمع

ولا يجمع هذا الجمع غيرها واما اليد بمعني النعمة فتجمع
علي ايادي والمراد بما بين الايدي الامام والمراد منه
بينية القرب كقولهم فلان بين الصحة والمرض في حالة
يقرب منها ومنه كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد
(سدا ومن خلفهم سدا) قاله شيخنا ف سدا قرئ بضم السين وفتحها
(فاغشيناهم) ومن خلفهم سدا كذلك فاغشيناهم اي اعميناهم من التغشية
(فهم لا) وهي التغطية فهم لا اي ساكتون ساكنون على وزان
(يا معشر الجن والانس) ما تقدم يا معشر الجن والانس خصهما بالخطاب لان المخالف
(ان استطعتم) ليس الا منهما ان استطعتم اي قدرتم ان تنفذوا تجوزوا (ان تنفذوا)
وتخرجوا من اقطار السموات والارض اي من جوانبها واطرافها (من اقطار السموات والارض)
(فانفذوا) فانفذوا اي ان استطعتم ان تهربوا من الموت وتخرجوا
من اقطار السموات والارض فاهربوا واخرجوا منها
والمعني حيث ما كنتم ادرككم الموت قال تعالى اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقيل يقال لهم
ذلك يوم القيامة يعني ان استطعتم ان تجوزوا اطراف
السموات والارض فتعجزوا ربكم مجوزا ولا اي ساكتون (لا)
ساكنون لان الكل تحت قهره فلا تتصور المعارضة ولا
(لا آلاء) المناقضة لا آلاء بالمد نعماء لاحد سواك من خلقك
(الا آلاؤك) حقيقة الا آلاؤك اي نعماؤك يا حرف ندا للقريب (يا)
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الله الاسم الاعظم (الله)
الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطي كما ورد

Copyright © King Saud University